عوائل النشطاء يؤدون صلاة الفجر أمام مبنى النيابة (تصوير: محمد المخرق)

حسن مشيمع

عبدالجليل السنقيس

الشيخ محمد حبيب المقداد

اعتقال مشيمع والسنقيس والمقداد فجر أمس

■ المنطقة الدبلوماسية، السنابس، الديه، جدحفص، الدراز، بني جمرة، البلاد القديم، السهلة، سماهيج، الدير، سار، سترة، أبوصيبع، كرزكان، المالكية - حيدر محمد، مازن مهدي، علي طريف

□ اعتقلت قوات الأمن مابين الثانية والنصف والثالثة والنصف من فجر أمس (الإثنين) رئيس حركة حق (غير مرخصة) الناشط حسن مشيمع والمتحدث باسم «حق» الناشط عبدالجليل السنقيس، ورجل الدين الشيخ محمد حبيب المقداد. وحضرت «الوسط» تجمع ذوي الناشطين أمام مبنى النيابة العامة في المنطقة الدبلوماسية في الساعة الثالثة والنصف فجراً، كما زارت منزل الناشط السنقيس في كرباباد، ولاحقاً زارت منزلي مشيمع والمقداد.

وأفاد أقرباء الموقوفين لـ«الوسط» أن «مجموعة كبيرة من قوات الأمن أحاطت منازل الناشطين الثلاثة، واقتادتهم إلى مكان غير معروف».

وقال محمد مشيمع (أحد أبناء الناشط حسن مشيمع): «إن قوات الأمن أحاطت بالمنزل، وطلبت من الوالد الخروج، وقد خرج معهم فعلاً».

وأضاف مشيمع الإبن «توجهنا إلى مبنى النيابة العامة بالقرب من وزارة العدل والشئون الإسلامية بالمنطقة الدبلوماسية، وطلبنا من الحراس الدخول، إلاأنهم أوضحوا أن النيابة لاتعمل خارج الدوام الرسمي، وبعد إصرارنا جاء أحد الضباط الذي نفى علمه بالقضية، لكنه قام بعدة اتصالات، وعندما سألناه عن مكان احتجاز الناشطين نفى علمه بذلك».

وأوضح مشيمع الإبن أنه ومجموعة من النساء (لا يتجاوز عددهن 5 نساء) من أقارب الناشطين، أصروا على معرفة مكان الاعتقال، حتى يتسنى لهم إبلاغ المحامي بذلك، وأضاف «بعد أذان الفجر قمنا بالصلاة في العراء أمام مبنى النيابة العامة(...) والضابط أمرنا بالانصراف عن واجهة المبنى، وذكر أنه لا يجوز التجمع أمام مبنى حكومي، ولكننا طالبناه بسند قانوني لذلك، وبعد شد وجذب جاءت مجموعة من الشباب، وقد تفاجأنا بعد مغادرة صحافي ومصور صحيفة «الوسط» – التي كانت حاضرة منذ اللحظات الأولى – بمجيء رجال أمن بلباس مدني (بلهجة عربية) وطلبوا منا الانصراف».

وقال مشيمع: «نحن رفضنا ذلك، لأن من حقنا الاستفسار عن أهالينا، وقد قاموا بالاعتداء علينا بالضرب أنا والنساء الموجودات، وكنا قد صلينا قبل ذلك في العراء أمام مبنى النيابة العامة»، فيما ذكر أهالي الناشطين أنهم شاهدوا مجموعة من دوريات مكافحة الشغب تدخل البوابة الخلفية للنيابة العامة تحسباً لأي طارئ.

من جانبها، أوضحت زوجة الناشط عبدالجليل السنقيس لـ«الوسط» أن «العائلة فوجئت بقوات الأمن الكبيرة والمدعومة بعدد كبير من الدوريات التي جاءت لاعتقال زوجي، وبعد تأخره قاموا بالدخول إلى الساحة الخارجية للمنزل»، مضيفة «كانت برفقتهم سيدات ملثمات، وكانوا يصطحبون معهم عدة كاميرات لتصوير حركات زوجي أثناء الخروج».

وكان الناشطون الثلاثة أعلنوا أمس الأول (الأحد) رفضهم المثول أمام النيابة العامة من دون توضيح التهم الموجهة إليهم. إلاأن مصادر أمنية أشارت إلى أن سبب الاستدعاء يعود إلى صلة الناشطين الثلاثة بما سمي بـ «متهمي الحجيرة» الذي أعلنت عنه وزارة الداخلية في وقت سابق، واعتقلت مجموعة من الشباب لاتهامهم بالتدريب في منطقة الحجيرة وهي حي شعبي على مقربة من مقام السيدة زينب (ع) في محافظة ريف دمشق السورية. وشمل التحقيق مع الناشطين الثلاثة بشأن ورود أسمائهم في «الاعترافات» التي بثتها الأجهزة الأمنية في تلفزيون البحرين في نهاية الشهر الماضي.

مصادمات في عدة مناطق

هذا وسجلت مناطق البحرين أمس يوماً ساخناً تخللته مصادمات في عدة مناطق وذلك بعد انتشار نبأ اعتقال النشطاء الثلاثة، وشهدت مواقع إلكترونية عديدة سيلاً من الدعوات للاعتصام احتجاجاً على الاعتقال.

وفي جدحفص تجمع عدد من الشباب أمام منزل مشيمع في حدود الساعة الثالثة عصراً رافعين لافتات تطالب بالإفراج عن مشيمع، والمشهد ذاته تكرر في الوقت نفسه في البلاد القديم حين تجمع جمعٌ من الشباب مطالبين بالإفراج عن الشيخ محمد حبيب المقداد، وما لبث أن تحرك الجمع نحو مقبرة أبوعنبرة ومن هناك انطلقت مسيرة نحو منزل مشيمع في جدحفص والتحم الجمعان في مسيرة واحدة طافت السنابس باتجاه مجمع البحرين (جيان)، وهناك انفجر الوضع. وتدخلت قوات مكافحة الشغب وأطلقت الغازات المسيلة للدموع وطلقات مطاطية واحتدمت المصادمات لفترات غير قصيرة أدت الى عرقلة المرور وإرباكات وحوادث وإصابات.

المواجهات ما لبثت أن امتدت إلى الطرف الثاني من السنابس قبالة نادي الشباب، فضلاً عن مداخل الديه وجدحفص، إذ عمدت مجموعة أخرى من المتظاهرين إلى إحراق الإطارات وحاويات القمامة تزامنت مع وصول أعداد كبيرة من قوات مكافحة الشغب التي تدخلت بقوة لتفريق المتظاهرين.

وفي كرزكان، اعتصم عدد من أهالي القرية بينهم نساء على الدوار الواقع عند مدخل القرية في حدود الساعة 4.30 عصراً، ورفعوا شعارات تطالب بإطلاق سراح النشطاء الثلاثة، وقد تدخلت قوات مكافحة الشغب وأطلقت مسيلات الدموع وطلقات المطاط لتفريق المعتصمين.

وفي المساء، اندلعت مواجهات ساخنة في عدة مناطق شملت السنابس، الديه، جدحفص، الدراز، بني جمرة، البلاد القديم، سماهيج، الدير، سار، سترة، أبوصيبع، كرزكان والمالكية، ومناطق أخرى، وشمل ذلك حرق الإطارات وحاويات القمامة.

وعلمت «الوسط» أن السلطات الأمنية اعتقلت أربعة أشخاص من السنابس والديه أثناء المصادمات.

من جانب آخر، تعرض مركز شرطة سماهيج لاعتداء بالزجاجات الحارقة «المولوتوف» والحجارة أدى إلى إلحاق أضرار بغرفة الحارس، فضلاً عن تضرر عدد من السيارات في المركز.

مواطن يشكو تكسير سيارته

من جانب آخر، قال مواطن يملك محلاً في سوق جدحفص إن قوات مكافحة الشغب قامت بكسر نافذة سيارته وحرق المقعد الخلفي بسبب إطلاق مسيلات الدموع عليها.

وتشير تفاصيل القضية التي سردها صاحب أحد محلات الفواكه والأسماك بسوق جدحفص إلى أنه بعد أداء صلاة المغرب توجه إلى صالون للحلاقة، فتفاجأ بعماله الهنود يخبرونه أن قوات مكافحة الشغب كسرت النافذة الخلفية لسيارته وحرقت المقعد الخلفي بعد إصابتها بطلقات من مسيلات الدموع، فأمر العمال الهنود بإطفاء السيارة.

وذكر المواطن أنه قام بالاتصال بالطوارئ على الرقم (999) ثلاث مرات، إلا أن المتحدثين بالطوارئ كانوا يخبرونه أن رجال الأمن سيحضرون لمعاينة السيارة، لكنهم لم يحضروا حتى كتابة الخبر مساء أمس.

الساعة	تسلسل أحداث أمس (26 يناير 2009)
2.30 فجراً	اعتقال الشيخ محمد حبيب المقداد من منزله بالسهلة الشمالية.
3 فجراً	اعتقال الناشط حسن مشيمع من منزله بجدحفص.
3.20 فجراً	اعتقال الناشط عبدالجليل السنقيس من منزله بجدحفص.
3.30 فجراً	تجمع لأهالي الناشطين الثلاثة أمام مبنى النيابة العامة، والمطالبة بالكشف عن موقع احتجازهم.
4 فجراً	تعرض أهالي الناشطين للضرب أمام مبنى النيابة العامة بعد مناوشات مع قوات مدنية.
7 صباحاً	فعاليات نيابية وسياسية تجري اتصالات مكثفة لمعرفة موقع احتجاز النشطاء.
8 صباحاً	اتصال بين النائب جلال فيروز والنائب العام علي البوعينين أكد فيه البوعينين أن التحقيق مع النشطاء الثلاثة سيكون اليوم (أمس).
12.30 ظهراً	اجتماع طارئ للأمانة العامة لجمعية الوفاق لبحث تداعيات اعتقال النشطاء.
3 عصراً	تجمع شعبي عند منزل الناشط حسن مشيمع في جدحفص.
3 عصرا	تجمُّع عند منزل الشيخ محمد حبيب المقداد وبعدها تحرُّك مسيرة من أمام مقبرة أبو عنبرة في البلاد القديم.
3.45 عصراً	مسيرة تنطلق من أمام مقبرة أبو عنبرة في البلاد القديم بإتجاه منزل الناشط حسن مشيمع في جدحفص.
4 عصراً	مصادمات أمام مجمع البحرين (جيان) بين متظاهرين وقوات مكافحة الشغب بعد وصول المسيرة إلى الشارع العام.
4 عصراً	تجمع لأهالي الناشطين الثلاثة أمام مبنى النيابة العامة، بحضور محامين وفعاليات نيابية وسياسية.
4.30 عصراً	اعتصام لأهالي كرزكان للمطالبة بالإفراج عن النشطاء ينتهي بتدخل قوات مكافحة الشغب.
5 مساءً	مصادمات بين متظاهرين وقوات مكافحة الشغب في السنابس وجدحفص والديه.
5.30 مساءً	وصول النشطاء الثلاثة إلى مبنى النيابة العامة في المنطقة الدبلوماسية.
6 مساءً	بدء التحقيق مع النشطاء الثلاثة في النيابة العامة بحضور المحامين.
8 مساءً حتى وقت متأخر من الليل	مصادمات في عدة مناطق تخللها حرق إطارات وحاويات قمامة.

بداية ساخنة لـ2009 شهدت حصار «الصادق» وإغلاق المواقع الإلكترونية

تسلسل الأحداث خلال 40 يوماً على «قضية الحجيرة»

■ الوسط - محرر الشئون المحلية

□ بعد مرور نحو 40 يوماً على إعلان السلطات الأمنية البحرينية عن ما عرف بـ«متهمي الحجيرة» – وهي الخلية التي تحدثت السلطات الأمنية عن إلقاء القبض على أفرادها أثناء ماكانت تستعد لتنفيذ هجمات عشية احتفالات البحرين بالعيد الوطني في 16 ديسمبر/ كانون الأول الماضي – طالت الاعتقالات والتحقيقات أربعة نشطاء خلال الفترة الأخيرة، تمثلت في اعتقال وإجراء التحقيقات مع الناشط حسن مشيمع ومساعده الناشط السياسي عبدالجليل السنقيس والشيخ محمد حبيب المقداد ورئيس مركز حقوق الإنسان (المنحل) عبدالهادي الخواجة.

بعد الكشف عن «تفاصيل قضية الحجيرة» بأيام معدودة قامت السلطات الأمنية ببث اعترافات 13 متهماً من أصل 18 متهماً في القضية – أحدهم مازال هارباً – عبر شاشة تلفزيون البحرين، ومما ذكر في الاعترافات أن المتهمين تلقوا تدريبات عسكرية في منطقة الحجيرة السورية، كما تضمنت الاعترافات إقحام أسماء الناشطين الذين اعتقلوا أمس بأنهم كانوا وراء تحريضهم على أعمال العنف والتخريب.

وترافق بث الاعترافات في تلفزيون البحرين مع دفع إعلامي باتجاه القبض على الناشطين السياسيين الذين وردت أسماؤهم في الاعترافات، وبعد انتهاء موسم عاشوراء استدعت النيابة العامة الخواجة وحققت معه لمدة أربع ساعات ووجهت له ثلاث تهم تشمل الترويج لقلب نظام الحكم والتحريض على كراهيته وبث شائعات تضر بالمصلحة العامة إثر خطاب ألقاه ليلة العاشر من المحرم في المنامة، وأعلنت النيابة العامة بعد أيام تحويل الخواجة إلى المحكمة الكبرى الجنائية بتاريخ 8 فبراير/ شباط المقبل. ويوم أمس الإثنين (26 يناير) اعتقلت قوات الأمن في وقت مبكر من الفجر النشطاء الثلاثة وتم اقتيادهم إلى مكان مجهول ليتم التحقيق معهم بعدها.

منذ 17 ديسمبر 2008 وحتى 26 يناير / كانون الثاني الجاري سجلت البحرين حراكاً أمنياً غير معهود في الشارع البحريني منذ العام 2001، تصدّر ذلك قيام وزارة الداخلية بحصار مسجد الإمام الصادق (ع) على مدى 3 أسابيع ومنعها إقامة صلاة المغرب والعشاء مساء يوم الجمعة بإمامة الناشط حسن مشيمع بدعوى عدم ورود اسمه ضمن قائمة الأئمة المعتمدين للخطابة.

وترافق ذلك مع صدور قرار وزاري لحظر المواقع الإلكترونية الذي طال أكثر من 75 موقع إلكتروني غالبيتها ذات طابع سياسي، وقال مسئول بوزارة الإعلام لاحقاً «إن عدداً من المواقع السياسية دأبت على تعزيز الأفكار الطائفية وتقسيم المجتمع والإساءة إلى الوحدة الوطنية من خلال نشر الأكاذيب والإشاعات المغرضة التي تهدف إلى خلق البلبلة في مجتمعنا المستقر والآمن».

اليوم	الحدث
17 ديسمبر 2008	جهاز الأمن الوطني يعلن القبض على خلية كانت تخطط لأعمال إرهابية خلال العيد الوطني.
27 ديسمبر 2008	وزير الداخلية يعقد مؤتمراً صحافياً يعلن فيه اتهام 14 شخصاً بالتخطيط لـ"أعمال إرهابية" ويتحدث عن تلقي المتهمين "تدريبات عسكرية" في منطقة الحجيرة بسورية.
28 ديسمبر 2008	تلفزيون البحرين يبث اعترافات المتهمين في قضية "متهمي الحجيرة"، ومحامون يعتبرون هذه الخطوة مخالفة للقوانين وللالتزامات الدولية.
31 ديسمبر 2008	نواب ينتقدون الداخلية لإدانتها الموقوفين قبل حكم القضاء، وذلك خلال لقاء وزير الداخلية بلجنة الشئون الخارجية والدفاع والأمن الوطني بمجلس النواب.
2 يناير 2009	"الداخلية" تحاصر مسجد الصادق بالقفول لمنع إمامة الناشط حسن مشيمع لصلاة المغرب والعشاء يوم الجمعة، بدعوى عدم ورود اسمه ضمن قائمة الأئمة المعتمدين للخطابة.
9 يناير 2009	للأسبوع الثاني قوات مكافحة الشغب تحاصر مسجد الصادق مساء يوم الجمعة لمنع إقامة الصلاة بإمامة الناشط حسن مشيمع.
10 يناير 2009	النيابة العامة تستدعي الناشط عبدالهادي الخواجة وتحقق معه لمدة أربع ساعات قبل أن تفرج عنه بضمان محل إقامته، وتوجه له ثلاث تهم تشمل الترويج لقلب نظام الحكم والتحريض على كراهيته وبث شائعات تضر بالمصلحة العامة على إثر خطاب ألقاه ليلة العاشر من المحرم في المنامة.
16 يناير 2009	المشهد يتكرر للأسبوع الثالث على التوالي عند مسجد الصادق بالقفول إذ طوقت قوات مكافحة الشغب المسجد ومنعت إقامة صلاة المغرب والعشاء.
18 يناير 2009	جهاز الأمن الوطني يلقي القبض على 4 أشخاص ضمن قضية "متهمي الحجيرة".
18 يناير 2008	حجب أكثر من 75 موقعاً الكترونياً.
20 يناير 2009	الإفراج عن واحد من الأربعة المعتقلين في 18 يناير لـ"مراعاة الظروف الإنسانية لعائلته"، وفق تعبير مصدر مسئول في النيابة العامة.
22 يناير 2009	مصدر مسئول بالنيابة العامة يعلن محاكمة الناشط عبدالهادي الخواجة في المحكمة الكبرى الجنائية بتاريخ 8 فبراير/ شباط 2008.
23 يناير 2009	"الداخلية" ترفع حصارها عن مسجد الصادق (ع) بعد منع صلاة المغرب والعشاء في المسجد لثلاثة أسابيع.
24 يناير 2009	النيابة العامة تستدعي مشيمع والمقداد والسنقيس، وفيما لم تتضمن الخطابات سبب الاستدعاء، اكتفت بالإشارة إلى رقم القضية المطلوب التحقيق فيها مع الثلاثة.
25 يناير 2009	امتناع النشطاء الثلاثة عن المثول أمام النيابة العامة.
26 يناير 2009	قوات الأمن تعتقل في وقت مبكر من الفجر النشطاء الثلاثة (أمين عام حركة حق الناشط حسن مشيمع ومساعده الناشط السياسي عبدالجليل السنقيس والشيخ محمد حبيب المقداد).